موقف الحكومة الإيطالية من حرب يونيو ١٩٦٧

د. شريف محمد أحمد عبد الجواد
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب– جامعة المنيا

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة فترة مهمة وحرجة في العلاقات الدولية، فقد قامت إسرائيل بالهجوم على مصر في ٥ يونيو ١٩٦٧، وفي ذلك الوقت كانت علاقات إيطاليا بالعالم العربي طيبة بوجه عام. وعلى الجانب الآخر فإن إسرائيل نجحت من جانبها في توثيق علاقاتها بإيطاليا في مختلف المجالات، وقد ساعدها في ذلك وجود جاليات يهودية قوية في أوروبا، ومن هذا المنطلق تبلور الموقف الإيطالي تجاه أزمة الشرق الأوسط.

كانت توجهات الخارجية الإيطالية منصبه على القيام بدور الوسيط في الأزمة، وأن موقف الحكومة الإيطالية يقوم على أن العمل البناء هو محاولة الوصول إلى حل شامل عن طريق الأمم المتحدة، هذا في الوقت الذي أكدت فيه الحكومة الإيطالية أن إسرائيل قائمة وباقية، ولكن سرعان ما انتقلت الحكومة الإيطالية من سياسة الحياد بين الدول العربية وإسرائيل إلى سياسة التأييد لإسرائيل.

وتجدر الإشارة أن موقف إيطاليا خلال الأزمة كان موقفاً مزدوجاً بين الخارجية من جهة والأحزاب الإيطالية من جهة أخرى، فقد واجهت الأحزاب المؤتلفة ضغوط داخلية وخارجية، هذا بالإضافة إلى الرأي العام الإيطالي المتعاطف مع إسرائيل، وكذلك ولاء إيطاليا التام لحلف الأطلنطي، والولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم الأحزاب الحاكمة سياسياً ومادياً، وهذا ما يفسر الموقف الذي وقفته إيطاليا والذي يختلف عن مواقف الدول الأخرى المشتركة في حلف الأطلنطي بالنسبة لهذه الأزمة. وعلى الرغم من أن إيطاليا كان أمامها فرصة بحكم موقعها الجغرافي والسياسي، باعتبارها إحدى دول حوض البحر المتوسط، لكي تلعب دوراً مهماً في حل الأزمة، إلا أن سياستها التابعة للغرب أفقدتها رؤيتها، وجعلتها تابعة في تنفيذ ما يملئ عليها بحجة انضمامها لحلف شمال الأطلنطي.

The Position of the Italian Government in the June 1967 War

This study deals with an important and critical period in international relations. Israel attacked Egypt on June 5, 1967, and at that time Italy's relations with the Arab world were generally good. On the other hand, Israel has succeeded in strengthening its relations with Italy in various fields. This success has been aided by the presence of strong Jewish communities in Europe. In this sense, the Italian position towards the Middle East crisis has crystallized.

The Italian Foreign Ministry's position played the role of mediator in the crisis, and the position of the Italian government which is based on constructive work is to try to reach a comprehensive solution through the United Nations, at a time when the Italian government has confirmed that Israel exists and remains, then the government Italian has changed its policy of neutrality between the Arab countries and Israel to the policy of support for Israel.

It should be noted that Italy's position during the crisis was a dual position between the Foreign Ministry and the Italian parties. On the other hand, the combined parties faced internal and external pressure, in addition to the Italian public opinion sympathetic to Israel, as well as Italy's total loyalty to the Atlantic Alliance and the United States of America which supports the political and the material parties, which explains Italy's different position from that of other NATO countries in relation to this crisis. Although Italy had an opportunity as a Mediterranean country to play an important role in resolving the crisis, its Western-based policy made it lose its vision and held it dependent on the fulfillment of the pretext which is justified by joining the North Atlantic Treaty Organization.

وجدت قوات الطوارئ الدولية في مصر عقب العدوان الثلاثي ١٩٥٦، وذلك عندما قبلت مصر بوجودها على أرضها على الحدود مع إسرائيل، بينما رفضت إسرائيل وجودها على أرضها. وقد تشكلت هذه القوات من كل من الهند ويوغوسلافيا وكندا والبرازيل والسويد والنرويج، حيث كان واجبها يقتضي مراقبة الحدود بين الجانبين، والإبلاغ عن أية اعتداءات يقوم بها أحد الطرفين.

وكان المكسب المادي الوحيد الذي حققته إسرائيل بعد اشتراكها في العدوان الثلاثي استمرار الملاحة في خليج العقبة(١)، وكذلك ظهور إيلات كميناء بحري تعتمد عليه إسرائيل في ربطها بالبحر الأحمر وبدول شرق أفريقيا وآسيا، ويرجع ذلك لموافقة القيادة السياسية المصرية على مرور السفن الإسرائيلية في هذا الخليج، أو أنها كانت مضطرة أن تغض الطرف عن ذلك(٢).

---

(١) **أيد عدد من الدول البحرية بشكل علني حرية العبور عبر خليج العقبة في مناقشات الأمم المتحدة في أوائل عام ١٩٥٧؛ وذلك كجزء من الجهد الدولي العام لتأمين الانسحاب الإسرائيلي من شبه جزيرة سيناء. وشملت هذه: المملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وكندا والسويد وبلجيكا ونيوزيلندا وغيرها من الدول. انظر:**

- **Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Vol. XIX, Arab–Israeli Crisis and War, 1967, United States Government Printing Office, Washington, 2004, Circular Telegram From the Department of State to All Posts, Maritime Declaration, Washington, May 31, 1967, PP.205–207.**

(٢) **صلاح الدين الحديدي: شاهد على حرب ١٩٦٧، دار الشرق، بيروت، ١٩٧٤، ص ص٦٣،٦٨.**

بداية الأزمة :

لقد علَّت نغمة التهديدات الإسرائيلية لسوريا منذ أوائل مايو ١٩٦٧، وذلك عندما ألمح كل من ليفي أشكول (Levy Eshkol) رئيس الوزراء الإسرائيلي[٣] وإسحاق رابين (Yitzhak Rabin) رئيس الأركان[٤] إلى إمكان القيام بعملية غزو شامل لإسقاط تلك الحكومة التي تأوي الفدائيين[٥]، وبذلك كان عبد الناصر مضطراً

---

(٣) ليفي اشكول: ولد عام ١٨٩٥، شغل منصب رئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٦٣، وظل حتى وفاته في فبراير ١٩٦٩. انظر:

Gluska (Ami): The Israeli Military and the Origins of the 1967 War; Government, armed forces and defence policy 1963–1967, Routledge, USA, 2007, P.268.

(٤) إسحاق رابين: ولد عام ١٩٢١، شغل منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، وقد ترك هذا المنصب في ٣١ ديسمبر ١٩٦٧. أصبح سفيراً لدى واشنطن (١٩٦٨-١٩٧٣)، رئيس الوزراء (١٩٧٤-١٩٧٧)، وزير الدفاع (١٩٨٤-١٩٨٩)، ورئيس الوزراء ووزير الدفاع (١٩٩٢-١٩٩٥). للمزيد من التفاصيل انظر: Gluska (Ami): Op. Cit., P.268.

(٥) في ١٢ مايو ١٩٦٧ أعلن إسحاق رابين "أننا سوف نشن هجومًا خاطفًا على سوريا، وسنحتل دمشق لنسقط الحكم فيها ثم نعود"، كما أعلن ليفي أشكول أن "إسرائيل مستعدة لاستخدام القوة ضد سوريا". انظر: محمود رياض: مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨)، البحث عن السلام .. والصراع في الشرق الأوسط، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ط٢، ص٤٥. وانظر كذلك: محمد عبد الغني الجمسى: مذكرات الجمسى، حرب أكتوبر ١٩٧٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص٣٧-٣٨.

Parker (Richard B.): The June 1967 War: Some Mysteries Explored, Middle East Journal, Vol. 46, No. 2, 1992, p.179.

لتنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا(٦)، وبناءً على معرفة عبد الناصر –أبلغاه مندوبان من المخابرات السورية– في ٨ مايو بوجود حشود إسرائيلية على حدود سوريا، ومع تأكيد السوفييت لهذا الخبر(٧)، قرر إرسال حشود مصرية إلى سيناء في ١٣ مايو ١٩٦٧(٨).

---

(٦) وقعَّت معاهدة الدفاع المشترك بين مصر وسوريا في ٤ نوفمبر ١٩٦٦، ونصت مادتها الأولى على " تعتبر الدولتان المتعاقدتان كل اعتداء مسلح على أية منهما أو قواتهما اعتداء عليهما وذلك عملاً بحق الدفاع الفردي والجماعي عن كيانهما تلتزمان بأن تبادر كل منهما إلى معونة الدولة المعتدي عليها وبأن تتخذا على الفور جميع التدابير وتستخدما جميع ما لديهما من وسائل بما في ذلك استخدام القوات المسلحة لرد الاعتداء " لمزيد من التفاصيل انظر:عاطف السيد: القرارات المصيرية والأسرار الخفية في الصراع العربي الإسرائيلي، دراسة سياسية إستراتيجية، دار عطوه للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٤٠.

(٧) هناك جدل واسع حول صحة وجود حشود إسرائيلية على حدود سوريا من عدمه، ولكن ذكرت جولدا مائير في مذكراتها أن ليفي أشكول قد نفى ذلك للسفير السوفييتي في إسرائيل، بل وطلب منه أن يرافقه لجولة يرى فيها الحدود الشمالية، ولكن السفير السوفييتي اعتذر بأعماله الأخرى. انظر: جولدا مائير: مذكرات جولدا مائير، إعداد وتقديم: الحسيني الحسيني معدَّي، دار الخلود، القاهرة، ٢٠١٣، ط١، ص٢٠٨.

أرسل مراد غالب سفير مصر في الاتحاد السوفييتي ببرقية لمصر بخبر الحشود، ولكن ذكر في مذكراته " قام الفريق محمد فوزي ومعه مستشاروه العسكريون بزيارة سوريا. وزار هو والقيادة العسكرية السورية الجبهة بطائرة هليكوبتر. وعادوا يؤكدون أنه لا توجد حشود على سوريا"، وعندما ذكر مراد غالب ذلك لوزير الدفاع السوفييتي رد عليه بأن هناك حشودًا إسرائيلية، وتعجب من الكلام الفريق فوزي. انظر: مراد غالب: مع عبد الناصر والسادات، سنوات الانتصار وأيام المحن، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١، ط١، ص١٢١. وانظر كذلك: محمد عبد الغني الجمسى: مصدر سابق، ص٤٢.

(٨) صلاح العقاد: مأساة يونيو١٩٦٧، حقائق وتحليل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥، ط١، ص ص٢٢٢-٢٢٣. وانظر كذلك:

- Karsh (Efraim), The Six-Day War, An Inevitable Conflict, Middle East Quarterly, Summer 2017, P.5.

كانت الدبلوماسية المصرية ترمي لمحاولة تخفيف الضغط على سوريا بممارسة الضغوط على إسرائيل، وفي هذا الاتجاه طلب عبد الحكيم عامر –القائد العام للقوات المسلحة– في ١٦ مايو من الفريق محمد فوزي–رئيس الأركان– أن يرسل خطاباً[٩] للجنرال ريكي(Indar Jit Rikhye) قائد قوات الطوارئ الدولية، يخبره بأن مصر مستعدة للتصدي لإسرائيل في حال قيامها بعدوان على أية دولة عربية، وعلى هذا الأساس طلب الفريق فوزي من الجنرال ريكي سحب قوات الطوارئ الدولية من حدود مصر الشرقية[١٠].

كانت اتصالات السفير الإيطالي بالقاهرة متواصلة مع الخارجية المصرية، وذلك بشأن معرفة توجهاتها في حال خروج قوات الطوارئ الدولية من غزة، مما قد يترتب عليه معاودة نشاط الفدائيين العرب ضد إسرائيل، والذي قد يدفع بالأخيرة لتوجيهه هجوم رادع ضد العرب. ولكن الخارجية المصرية أعلنت أن القاهرة التي لا تريد عدوانا على أحد لن تقبل بالعدوان عليها أو

---

(٩) **بعد قراءة جمال عبد الناصر لنص الخطاب باللغة العربية الذي يطالب بحسب قوات الطوارئ الدولية، طلب من المشير عبد الحكيم عامر النص الإنجليزي الذي سيرسل لقائد قوات الطوارئ الدولية الجنرال ريكي، فلاحظ عبد الناصر أن النص الإنجليزي استعمل مصلح " سحب كل القوات All these Troops" ، وكان اقتراحه استبدال كلمة سحب withdrawal بكلمة أخرى= =مثل " Redeployment أي إعادة توزيع القوات"، ولكن المشير عامر أبلغ الرئيس جمال عبد الناصر أن محاولاته لوقف تسليم الرسالة الأصلية لم تنجح، وأن الجنرال ريكي قد تسلم بالفعل النص الأصلي، فكان رد عبد الناصر بأن الأمر يمكن تداركه في الاتصالات اللاحقة مع الأطراف الدولية. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد حسنين هيكل: الانفجار ١٩٦٧، حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ٤٦٤–٤٦٧. وانظر كذلك: Parker (Richard B.): Op. Cit., P.185.**

(10) **Year Book of the United Nations 1967, Office of Public Information United Nations, New York, United Nations Publication, 1969, P.163.**

– وانظر كذلك : محمود رياض: مصدر سابق، ص ص٤٥–٤٦.

على أي بلد عربي، ولن تتركه بغير رد، هذا بالإضافة إلى أن إسرائيل لن تقوى على القيام بعمل حربي إلا بعد أن تتأكد من مسانده الدول الكبرى التي تضمن سلامتها(١١).

وعلى وجه السرعة اصدر يوثانت (U Thant)(١٢) سكرتير عام الأمم المتحدة توجيهاته إلي الجنرال ريكي، حيث طلب الأخير بأن توجه مصر الخطاب الذي تطالب فيه بسحب القوات إلى السكرتير العام عن طريق وزارة الخارجية، هذا في الوقت الذي أعلن فيه يوثانت أنه من الصعب سحب جزئي للقوات من منطقة الحدود المصرية مع إسرائيل وتركها في شرم الشيخ وقطاع غزة، وبرفض يوثانت الانسحاب الجزئي لم تستطع الحكومة المصرية التراجع، وطالبت بالانسحاب الكلي لقوات الأمم المتحدة(١٣).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن المواجهة بين العرب وإسرائيل كانت آتيه لا محالة، وقد أدى طلب سحب القوات الدولية إلى تحول الأزمة من الجبهة السورية إلى مشكلة

---

(١١) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-049953)، بشأن: محضر مقابلة رقم ٦٧/٦٨ بين سفير إيطاليا بالقاهرة المسيو فيلتش كاتالانو دي مليللى مع وكيل الخارجية المصرية، بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٦٧، سري جداً.

(١٢) سيثو يوثانت (١٩٠٩-١٩٧٤): سياسي بورمي، أصبح ممثلاً دائما لبورما بهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٧، تولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة من ١٩٦١-١٩٧١. لمزيد من التفاصيل انظر عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ج٧، ص ٤٤٨.

(١٣) محمود رياض: مصدر سابق، ص٤٦. وانظر كذلك:

- "Protocol of the meetings between Egyptian Minister of War, Shams Badran, and Soviet Premier, Alexei Kosygin, on the 25 and 26 of May 1967," May 26, 1967, Wilson center, Digital Archive, http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/114310

حرية المرور بخليج العقبة بالنسبة لإسرائيل. وعلى وجه السرعة صدَّق الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٢٢ مايو ١٩٦٧ قراراً ينص على إغلاق خليج العقبة في وجه السفن التي تحمل العلم الإسرائيلي، وكذلك ناقلات البترول على اختلاف جنسياتها المتجه إلى إيلات، وبالفعل تم البدء في تنفيذ هذا القرار اعتباراً من ٢٣ مايو(١٤).

وتجدر الإشارة أن القرارات التي اتخذها عبد الناصر منذ بداية الأزمة من إرسال قوات إلى سيناء، وكذلك طلبه سحب قوات الطوارئ الدولية، وإغلاق مضيق تيران، كل ذلك لم يكن يمثل توجهًا عسكريًا ضد إسرائيل في المقام الأول بقدر ما مثَّل توجهًا سياسيًّا، حيث أوضح إسحاق رابين أن عبد الناصر أراد من ذلك تحسين وضعه المزعزع بشكل متزايد في العالم العربي، وإثبات أنه الوحيد القادر على تحدي إسرائيل، وبذلك فشل ناصر في توقع سير الأمور(١٥).

لقد جاءت تصريحات السنيور أمينتوري فانفاني (Amintore Fanfani) وزير الخارجية الإيطالي موضحةً لموقف الحكومة الإيطالية إزاء تفاقم الصعوبات في الشرق الأوسط، والخط الذي تسير عليه سياستها في هذا الشأن، والذي قد تم عرضه في روما على وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦٦، والمتمثل في " احترام استقلال وسيادة جميع شعوب الشرق الأوسط، وحقها في تقرير مصيرها، والمساهمة الفعالة للمحافظة على أحسن

---

(١٤) **الملك حُسين: حربنا مع إسرائيل، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٦٨، ص ص٢٨-٢٩.**
وانظر كذلك: محمد حسنين هيكل: مرجع سابق، ص ٥١٨.

- **Year Book of the United Nations 1967, Office of Public Information United Nations, New York, P.166.**

(15) **Gat (Moshe), Nasser and the Six Day War, 5 June 1967: A Premeditated Strategy or An Inexorable Drift to War?, Israel Affairs, Vol.11, No.4, October 2005, pp.608-610.**

العلاقات بينها، وذلك عن طريق الإسهام أما في حل النزاعات أو تجنب نشوبها، والعزم الأكيد لدى إيطاليا على المساهمة بصورة مباشرة في تنمية دول الشرق الأوسط"(١٦).

وفي هذا الاتجاه كانت علاقات إيطاليا بالعالم العربي طيبة بوجه عام(١٧)، حيث عملت على تعزيز علاقاتها الاقتصادية والتجارية بكافة الدول العربية، والمشاركة في العديد من مشروعات التنمية فيها، كما حرصت الحكومة الإيطالية على ألا تتخذ جانبًا في المشاكل بين الدول العربية أو في الصراع بينها وبين قوي الاستعمار.

وعلى الجانب الآخر؛ فإن إسرائيل نجحت من جانبها في توثيق علاقاتها بإيطاليا في مختلف المجالات، وقد ساعدها في ذلك وجود جاليات يهودية قوية في أوروبا (١٨) وبصلاتها بدوائر المال والتجارة والأحزاب وأجهزة الإعلام. هذا بالإضافة لعلاقاتها الوثيقة بالولايات المتحدة

---

(١٦) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، سفارة إيطاليا بالقاهرة، بشأن: ترجمة موجز التصريحات التي أدلي بها السيد أمنتوري فانفانى وزير خارجية إيطاليا أمام مجلس النواب الإيطالي يوم ٢٢ مايو ١٩٦٧ بشأن الموقف في الشرق الأوسط.

(١٧) ذكر وكيل وزارة الخارجية الإيطالية جورجيو أوليفا فيما يتعلق بالجالية الإيطالية في مصر أنها تشمل ١٠ الآلف شخص تقريباً، وأنه منذ بداية الأزمة في الشرق الأوسط تم ترحيل ٦٥٠ شخصًا إلى وطنهم. انظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف= =الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، إدارة غرب أوروبا، بشأن: بيان وكيل وزارة الخارجية الإيطالية عن وضع الجالية الإيطالية في الجمهورية العربية المتحدة أثناء الأزمة، بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩٦٧، سري جدًا.

(١٨) انظر ملحق رقم (١).

الأمريكية والمعسكر الغربي بوجه عام، ومن هذا المنطلق تبلور الموقف الإيطالي تجاه أزمة الشرق الأوسط[١٩].

لقد أبدت الحكومة الإيطالية قلقها إزاء الموقف الذي نشب في الشرق الأوسط، ومن هذا المنطلق استقبل وزير الخارجية الإيطالي في ٢٣ مايو ١٩٦٧ القائم بأعمال الجمهورية العربية المتحدة في روما، وقد رجاه أن يبلغ أمل إيطاليا الصادق في أن يتكرم السيد الرئيس عبد الناصر وحكومته ويساهموا في إنجاح مهمة السلام التي بدأها يوثانت[٢٠] في القاهرة. هذا في الوقت الذي لفت فيه وزير الخارجية الإيطالي نظر القائم بالأعمال المصري الأخطار المترتبة على قرار حكومة القاهرة المتعلقة بشأن الملاحة في خليج العقبة.

---

(١٩) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، إدارة غرب أوروبا، بشأن: موجز العلاقات السياسية بين الجمهورية العربية المتحدة وإيطاليا، بتاريخ فبراير ١٩٦٨.

(٢٠) أرسل الرئيس الأمريكي ليندون جونسون في مايو ١٩٦٧ رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر يناقش فيها تطورات الموقف في الشرق الأوسط، وفي نهاية الرسالة طلب منه أن يتعاون-بناءً علي طلب الولايات المتحدة وقوى أخرى ذلك من يوثانت- مع سكرتير عام الأمم المتحدة في محاولة لإيجاد حل للأزمة، وقد رد عبد الناصر بأنه سيبذل قصار جهده لتخفيف حدة التوتر. وعندما جاء يوثانت إلى القاهرة اجتمع مع عبد الناصر في ٢٤ مايو، وطلب من الرئيس= =محاولة "تجميد الموقف"، ولكن عبد الناصر أعلن له عدم معارضة ذلك الاتجاه في حال قبول الأطراف الأخرى بذلك. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد حسنين هيكل: لمصر لا لعبد الناصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ط١، ص ص١١٩-١٢٠.

ومن هذا المنطلق كانت حكومة إيطاليا تود في أن تجد حكومة الجمهورية العربية المتحدة سبيلاً إلى إدراج هذه المسألة أيضا ضمن المحادثات مع يوثانت، والتي من الممكن أن تساهم في البحث عن حل من شأنه أن يعيد بعض الهدوء إلى المنطقة(٢١).

وجدير بالذكر أن السياسة الأمريكية لم تكن بعيدة عن المواقف والأحوال المضطربة في الشرق الأوسط، ففي ٢٦ مايو ١٩٦٧ طلب السفير الأمريكي بالقاهرة مقابلة الرئيس عبد الناصر –على وجه السرعة– بناءً علي تعليمات الرئيس الأمريكي جونسون(١٩٦٣–١٩٦٩)، وذلك لإبلاغ عبد الناصر بعدم البدء بالعدوان على إسرائيل. وعلى الجانب الآخر طلب السفير السوفيتي بالقاهرة في ٢٧ مايو ١٩٦٧ مقابلة عاجلة–الساعة الثالثة صباحاً– مع عبد الناصر؛ وذلك لإبلاغ مصر بناءً على تعليمات من حكومته بعدم البدء في العدوان.

وعند النظر بدقة لمواقف القوى الكبرى يتضح مدى التنسيق بينهما لتقديم النصيحة لمصر في نفس التوقيت، والذي بدا ظاهريًّا وعلى ما يبدو لدى الولايات المتحدة فقط، حيث أرادت الأخيرة بهذه الدعوة إطالة فترة التحضير والاستعداد للحرب لدى الجانب الإسرائيلي؛ وذلك بعد أن وضح للولايات المتحدة وإسرائيل تصميم مصر على تحدي إسرائيل عسكريًّا بغلق خليج العقبة، وبتسرب معلومات عن الضربة الجوية المزمع تنفيذها ضد إسرائيل فجر يوم ٢٧ مايو ١٩٦٧(٢٢).

على أية حال، فإن موقف الحكومة الإيطالية في بداية الأزمة لم يتعد دعوة الطرفين إلى ضبط النفس، وذلك أملا في إيجاد حل سلمي للمشكلة والابتعاد عن الحرب. ومما يدلل على ذلك اندهاش الوزير المفوض الإيطالي بالقاهرة من موقف الحكومة المصرية بشأن الثناء

---

(٢١) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-049953)، إدارة غرب أوروبا، سفارة إيطاليا (مفكرة)، القاهرة في ٢٤ مايو ١٩٦٧.

(٢٢) محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧–١٩٧٠، الكرمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ص١٠٣–١٠٤.

والمديح تجاه الموقف الفرنسي، فقد اعتبرت الخارجية المصرية أن السياسة الفرنسية قد تغيرت تحت رئاسة ديجول Charles De Gaulle[٢٣]–على الرغم من كونها إحدى دول التصريح الثلاثي ١٩٥٠ والعدوان الثلاثي ١٩٥٦ –بعض الشيء بحيث اتجهت إلى جانب الحياد، وهذا جعل الحكومة المصرية تشيد بهذا الموقف، وذلك في مقابل الموقف الإيطالي الذي جاء على غير ما توقعته مصر أو أقل مما كانت تنتظره منها[٢٤].

كانت مساعي الخارجية الإيطالية تهدف لإيجاد حل سلمي للأزمة، والدعوة لحرية الملاحة مع كفالتها بالطرق السلمية واعتبار المسألة سياسية أكثر منها قانونية. وعلى الرغم من عدم اتفاق السياسة التي ينتهجها وزير الخارجية الإيطالي ووجهة النظر العربية بالنسبة للملاحة عبر مضيق تيران، إلا إن الخارجية المصرية كانت ترى أنه يمكن وصف تلك السياسة بالاعتدال.

وتجدر الإشارة أن موقف الأحزاب الإيطالية كان له تأثير واضح على الحكومة، فقد كان فانفاني يستمد تأييدًا في سياسته من الحزب الديمقراطي المسيحي الذي ينتمي إليه، وهو أكبر الأحزاب الائتلافية الحاكمة. وذلك عكس بقية الأحزاب الإيطالية المؤتلفة بالحكومة، والتي أظهرت انحيازًا سافرًا لإسرائيل وسياسة الولايات المتحدة، وروحًا عدائية إزاء موقف الجمهورية العربية المتحدة.

وانطلاقاً من هذا أوصت الخارجية المصرية بأن يواصل رؤساء البعثات العربية في روما اتصالهم بفانفاني، ودوائر وصحف الحزب الديمقراطي المسيحي لتشجيع موقفه المعتدل،

---

(٢٣) شارل ديجول (١٨٩٠–١٩٧٠): قائد عسكري فرنسي، بدأ نجمه يلمع عقب استسلام فرنسا لهتلر ابان الحرب العالمية الثانية، حيث حمل لواء مواصلة القتال حتى تم تحرير فرنسا. أصبح رئيساً للجمهورية الفرنسية عام ١٩٥٨. للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ج٢، ط١، ص٧٤٢.

(٢٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-049953)، إدارة غرب أوروبا، محضر مقابلة بين المسيو بوتزيني الوزير المفوض الإيطالي ومدير إدارة غرب أوروبا، القاهرة في ١٩٦٧/٥/٢٨، سري.

والنصح بالتزام سياسة متفقة والسياسة الرسمية لفرنسا إزاء الأزمة، وذلك مع التركيز فيما يتعلق بحرية الملاحة علي عدم جواز إسقاط الجوانب القانونية لدى معالجة مسألة سياسية(٢٥).

– حرب يونيه ١٩٦٧:

كانت توجهات الخارجية الإيطالية منصبه علي القيام بدور الوسيط في الأزمة، فقد وصف السفير الإيطالي بالقاهرة الدور الذي يقوم به فانفاني بأنه معتدل، وأنه يسلك طريقاً لا يظهر فيه انحياز لأي طرف في محاولة لمنع نشوب حرب في المنطقة. وعلى الرغم من تقدير الخارجية المصرية لذلك إلا إنها كانت ترى أن هذا الاتجاه يعترضه الموقف المعادي للصحافة الإيطالية بشكل عام، وكذلك موقف أحد أعضاء الحكومة الإيطالية البارزين وهو نيني (Pietro Nenni) نائب رئيس الوزراء(٢٦)، والذي تعد تصريحاته معادية لمصر والعرب(٢٧).

وفي تحليل للمواقف التي اتخذتها مصر تجاه إسرائيل منذ بدء الأزمة يتضح أنها كانت ترمي لاتجاهين من جانب عبد الناصر: الأول اعتماده على تدخل القوى الدولية لمحاولة حل الأزمة من جهة، والثاني استمراره في التصدي لإسرائيل ولو بالحرب من جهة أخرى. وعلى

---

(٢٥) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-049953)، إدارة غرب أوروبا، بشأن: موقف إيطاليا من المواجهة الحالية بالشرق الأوسط، بتاريخ ١٩٦٧/٥/٣١.

(٢٦) تضمنت تصريحات بيترو نيني نائب رئيس الوزراء الإيطالي وزعيم الحزب الاشتراكي الموحد في ١٩٦٧/٥/٢٦ " الدعوة إلى تدخل دول التصريح الثلاثي لحماية حدود إسرائيل والمطالبة بتسوية نهائية وسلام دائم على أساس ضمان الحدود وحرية الملاحة مع ضرورة قيام إيطاليا بعمل ملتزم" انظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي= =السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-049953)، إدارة غرب أوروبا، بشأن: موقف إيطاليا من أزمة الشرق الأوسط، بتاريخ ٧ أغسطس١٩٦٧.

(٢٧) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-049953)، بشأن: مقابلة سفير إيطاليا بالقاهرة لوزير الخارجية، ١٩٦٧/٦/٢، سري جداً.

الجانب الآخر فإن إسرائيل كانت ترى أنه لابد من كسر إغلاق المضايق البحرية، وذلك من خلال القيام بمعركة في قلب سيناء بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية–أول يونيو ١٩٦٧– في إسرائيل(٢٨).

لقد بدأت الحرب في ٥ يونيو ١٩٦٧، وكان التخطيط الإسرائيلي في غاية الدقة والكفاءة، فقد نجحت ضربتهم الجوية للمطارات المصرية، وكان مجيء الطائرات الإسرائيلية من الشرق والغرب والشمال(٢٩)قد أربك القيادة العسكرية والسياسية المصرية، مما أدى إلى التصريح بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد دخلت الحرب بجانب إسرائيل، وهذا جعل الولايات المتحدة تستشيط غضباً من هذا التصريح –الذي أعلنه عبد الناصر والملك حسين– خوفاً على مصالحها في العالم العربي(٣٠).

وبذلك فإن حرب يونيو كانت مأساة، فقد تمكنت القوات البرية الإسرائيلية من احتلال: شبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة، والضفة الغربية، والقدس الشرقية، ومرتفعات الجولان(٣١).

وعلى وجه السرعة انعقد مجلس الأمن بعد اندلاع القتال بساعات قليلة، حيث تقدم الاتحاد السوفيتي بمشروع قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار والانسحاب إلى المواقع السابقة، ولكن الولايات المتحدة رفضت ذلك على اعتبار أن هذا الوضع سيجعل مصر تعود إلى إغلاق المضايق، وبعد المشاورات بين الدول الأعضاء تقدم المندوب الفرنسي باقتراح جديد في محاولة

---

(٢٨) موشى ديان: مذكرات موشى ديان، قصة حياتي، إعداد: الحسيني الحسيني معدَّي، دار الخلود، القاهرة، ٢٠١١، ط١، ص٢٢٩.

(٢٩) انظر شكل رقم (١).

(٣٠) مراد غالب: مصدر سابق، ص١٢٣.

(31) **Gigliotti (Giorgio), Egitto, (Esperienze internazionali), Ministero del Lavoro e della Previdenza Sociale, settembre 2006, I edizione, P.27.**

لتوفيق وجهتي النظر السوفيتية والأمريكية، والذي يقضي بوقف إطلاق النار، والعودة إلى الحالة السابقة على بدء الأزمة.

وبذلك يتحقق الانسحاب الإسرائيلي من جهة، وتعود قوات الطوارئ الدولية إلى شرم الشيخ لتأمين الملاحة الإسرائيلية من جهة أخرى، ولكن هذا المشروع لم يجد نفعًا في ظل رفض هذا الاقتراح من مندوب مصر -بعد إجراء الاتصال بحكومته- في الأمم المتحدة(٣٢).

وفي تحليل لما سبق يتضح أن الأعمال العسكرية للجمهورية العربية المتحدة خلال الأزمة كانت دون نوايا عدوانية، أما القرار الإسرائيلي بالضربة لم يتخذ لأسباب عسكرية، بل لمنع الحل الدبلوماسي الذي ينطوي على مساوئ للجانب الإسرائيلي. وجدير بالذكر أنه خلال تلك الأزمة لعبت الحسابات الخاطئة دورًا واضحًا، وربما اعتقد عبد الناصر بأن الجيش المصري قوي بما فيه الكفاية لصد هجوم إسرائيلي لفترة من الوقت؛ وذلك من أجل قيام القوى العظمي بترتيب لوقف إطلاق النار، ولكن عبد الناصر قد بالغ في تقدير تأثير النفوذ الأمريكي على عملائه، متوقعًا أن تكبح واشنطن جماح إسرائيل(٣٣).

الموقف الإيطالي عقب العدوان:

اتجهت الحكومة الإيطالية عقب العدوان لبذل مساعيها لوقف إطلاق النار، والاتصال بيوثانت وعواصم الدول الكبرى، وكذلك وفود الدول لدى الأمم المتحدة لاتخاذ عمل سريع تجاه الأزمة، كما أعرب السفير الإيطالي بالقاهرة في ٦ يونيو لوكيل وزارة الخارجية المصرية عن استعداد حكومته للقيام بأي عمل يطلب منها بناءً على الصداقة التي تربطها بالجمهورية العربية المتحدة(٣٤).

---

(٣٢) صلاح العقاد: مرجع سابق، ص٢٩٠.

(33) Popp (Roland); Stumbling Decidedly into the Six-Day War, The Middle East Journal, Vol. 60, No. 2, 2006, PP.281،306.

(٣٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: موقف إيطاليا من أزمة الشرق الأوسط، بتاريخ ٧ أغسطس١٩٦٧.

ولم تكن إيطاليا تستطيع التضحية بمصالحها في الشرق الأوسط، ولذلك أوضحت الخارجية الإيطالية أن من الصالح عدم إثارة الرأي العام العالمي، وأن الدول التي تتأثر مصالحها بالملاحة في قناة السويس ليس لها دخل فيما تتخذه الجمهورية العربية المتحدة ضد أمريكا وانجلترا. ومن هذا المنطلق كانت الحكومة الإيطالية ترغب في معرفة موقف الجمهورية العربية المتحدة من الملاحة بعد وقف القتال، وذلك خاصةً بالنسبة للسفن التي لا تحمل جنسية أمريكا وإنجلترا، وكذلك موقف مصر من وقف إطلاق النار، وما يمكن لإيطاليا أن تفعله في الأمم المتحدة بعد قبول مصر السير في هذا الاتجاه.

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن موقف الحكومة الإيطالية يقوم على أن العمل البناء هو محاولة الوصول إلى حل شامل عن طريق الأمم المتحدة، هذا في الوقت الذي أكدت فيه الحكومة الإيطالية أن إسرائيل قائمة وباقية، ولذلك فليس من الصالح الاستمرار في تصريحات الدول العربية التي تدعو إلى تدمير إسرائيل والقضاء عليها(٣٥).

وفي إطار سعي الحكومة الإيطالية لإيجاد حل للأزمة قام السفير الإيطالي بالقاهرة بمقابلة وزير الخارجية المصري في ٩ يونيو ١٩٦٧؛ وذلك لإبلاغه باستعداد فانفاني لتقديم خدماته في تلك الظروف، وعلى الرغم من عدم تقديم السفير الإيطالي لأية تعليمات محددة إلا إنه تسأل عن مدى إمكانية فتح الملاحة لإسرائيل في شرم الشيخ وقناة السويس، هذا في الوقت الذي أبلغ فيه السفير الإيطالي أن حكومته وضعت تحت تصرفه مبلغ ٤٢ ألف جنيه إسترليني؛ وذلك لتقديمها لحكومة الجمهورية العربية المتحدة لشراء الأدوية أو أي شيء آخر بقيمتها.

---

(٣٥) نفسه، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، بشأن: محضر مقابلة- مقابلة الوزير المفوض الإيطالي بوتزيني لمدير إدارة الهيئات الدولية والمؤتمرات، بتاريخ ١٩٦٧/٦/٧.

ولكن سرعان ما تعرضت سياسة فانفاني المعتدلة لحملة عنيفة من الصحافة والأحزاب الإيطالية باستثناء اليسار، والتي اتهمت وزير الخارجية بأنه يعمل لحساب الكنيسة، مما أدى إلى تبلور الانقسام داخل مجلس الوزراء(٣٦).

لقد أحدث الضغط الذي مارسته الصحافة والأحزاب الإيطالية على الحكومة تغييرًا في موقفها، فقد انتقلت الحكومة الإيطالية من سياسة الحياد بين الدول العربية وإسرائيل إلى سياسة التأييد لإسرائيل، ولقد ظهرت بوادر هذا الاتجاه عندما أوفدت الحكومة الإيطالية رئيس وزرائها ألدو مورو (Aldo Moro) وليس وزير خارجيتها –كما جرت العادة– إلى الأمم المتحدة(٣٧)، وعند تصويت إيطاليا بالجمعية العامة أعلن مورو رفض الاقتراح السوفيتي بإدانة إسرائيل، هذا في الوقت الذي طالب فيه بأن يكون الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية مقروناً بالتسوية الشاملة للصراع العربي الإسرائيلي(٣٨).

---

(٣٦) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: موقف إيطاليا من أزمة الشرق الأوسط، بتاريخ ٧ أغسطس١٩٦٧.

(٣٧) في ١٢ يونيو ١٩٦٧ طلب الاتحاد السوفيتي من الأمين العام للأمم المتحدة أن يدعو إلى جمعية عمومية فوق العادة، وطالب بالجلاء عن كل الأراضي التي يحتلها الإسرائيليون. وفي ١٩ يونيو ألقى الرئيس الأمريكي جونسون خطاباً عارض فيه العودة المباشرة إلى الحالة السابقة للحرب، وبينما كان الاتحاد السوفيتي يطالب بعودة إسرائيل إلى خطوط هدنة ١٩٤٩، كان الأميريكيون يقبلون بضم بعض الأراضي. وأخيراً لم تحصل القرارات المقترحة لتأييد موقف الجمعية العمومية على غالبية الثلثين؛ وذلك لأن كثيراً من البلاد اللاتينية – الأمريكية دعمت وجهة نظر الولايات المتحدة، وبذلك واجه الاتحاد السوفيتي إخفاقاً سياسياً. للمزيد انظر: ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي (١٩٥٧–١٩٧٨)، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧، ط١، ص ص ١٧٣–١٧٤.

(٣٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953–0078)، من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة، بشأن: موقف إيطاليا حكومة وأحزابًا وصحافة من أزمة الشرق الأوسط، بتاريخ ١٩٦٧/٨/٨، عاجل.

على أية حال، فإن موقف الحكومة الإيطالية بشأن الأزمة أظهر انقسامها على نفسها، وأن الأغلبية تقف ضد الجمهورية العربية المتحدة تمشيًّا مع موقف الرأي العام، وذلك على أساس أن البيانات العربية كانت تهدف إلي القضاء على إسرائيل-في حال قيامها بعدوان- ولكن فانفاني على الرغم من هذا الانقسام حاول إقناع حكومته بأن المطالب العربية بانسحاب إسرائيل لخط ٥ يونيو غير مغالي فيها(٣٩).

ولقد أكد بيان رئيس الوزراء الإيطالي ألدو مورو- في مجلس النواب يوم ١٣ يوليو ١٩٦٧- على الموقف الإيطالي في الشرق الأوسط، والقائم بصفة أساسية على وجود إسرائيل وحقها في البقاء، والذي أكده وزير الخارجية فانفاني من قبل، وكذلك حرية الملاحة في مضيق العقبة. ومما يؤكد رغبة الحكومة الإيطالية في ربط التسوية السياسية بالانسحاب الإسرائيلي تصويتها لصالح مشروع دول أمريكا اللاتينية، حيث أن مشروع دول الانحياز طالب فقط بالانسحاب السريع غير المشروط للقوات الإسرائيلية، في حين نص المشروع اللاتيني علي ضمان السيادة الإقليمية لدول المنطقة، وحرية الملاحة كشرط لانسحاب القوات الإسرائيلية. هذا في الوقت الذي أشار فيه رئيس الوزراء إلى أن إيطاليا لم تصوت لصالح المشروع الباكستاني الخاص بالقدس(٤٠)؛ وذلك لأن مشروع دول أمريكا اللاتينية كان يطالب بنفس الشيء للقدس(٤١).

---

(٣٩) نفسه، بشأن: محضر مقابلة رقم ٢٨٨- مقابلة سفير إيطاليا بالقاهرة لوكيل الخارجية المصرية، بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢١، سري جدًّا.

(٤٠) قَّمت باكستان اقتراحاً للجمعية العامة للأمم المتحدة يقضي بإعادة توحيد القدس، على اعتبار أن ضم إسرائيل للقدس لاًغيا وباطلاً. وقد اجتمعت الجمعية العامة خمس مرات في الفترة من ١٢-١٤ يوليو ١٩٦٧، لمناقشة المشروع المقدم من باكستان والذي طلب من مجلس الأمن "ضمان تنفيذ" القرار، بدلاً من "اتخاذ التدابير اللازمة لضمان تنفيذ القرار" ، وقد حصل هذا الاقتراح على ٩٩ صوتًا مقابل (صفر)، وامتناع ثمانية عشر عن التصويت. للمزيد انظر: =

وفي تحليل لما سبق يتضح أن إيطاليا قد غيرت سياستها التي كانت تنتهجها منذ بداية الأزمة، وقد بدا ذلك واضحًا في بيان ألدو مورو أمام مجلس النواب، والذي أكد فيه على أن موقف إيطاليا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوضعها في حلف الأطلنطي، وكذلك السوق الأوروبية المشتركة، وهذا الاتجاه يدل على أن إيطاليا تتبع سياسة موالية للغرب ولا تتبع من ذاتها.

وتجدر الإشارة إلى أن فانفاني حاول أن يلعب دورًا يتميز بالمرونة ويحقق نوعًا من الحيادية خلال الأزمة، ولكن الولايات المتحدة ألقت بثقلها[٤٢] إلى جانب الرئيس الإيطالي جوزيبي ساراجات (Giuseppe Saragat) وبيترو نيني نائب رئيس الوزراء، ومن هذا المنطلق نشأت الخلافات داخل الائتلاف الحكومي، والتي كادت تؤدي إلى استقالة وزير

=–Sharnoff (Michael), Nasser's Peace, Egypt's Response to the 1967 War with Israel, Transaction Publishers, USA, 2017, PP.63–63.

(٤١) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953–0078)، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: مناقشة سياسة إيطاليا الخارجية بالنسبة للشرق الأوسط، بتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٠، سري.

(٤٢) ألقى الرئيس الأمريكي جونسون بياناً وضح فيه الخطوط العامة للتسوية في ١٩ يونيو ١٩٦٧، وقد ألقى فيه بالتبعية الرئيسة في الحرب على مصر، واصفًا إغلاق المضايق بأنه "عمل أحمق". وقد أوضح أن الولايات المتحدة لن تضغط على إسرائيل لكي تنسحب دون أن يتحقق السلام، وحدد جونسون خمسة مبادئ جوهرية لهذا السلام: الاعتراف بحق الدولة في الوجود، تحقيق العدالة للاجئين، المرور البرئ للملاحة، فرض قيود على سباق التسلح، الاستقلال السياسي ووحدة الأراضي للجميع. لمزيد من التفاصيل انظر: وليام. ب. كوانت: عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٦٤. وانظر كذلك:

– Humadi (Zuhair Abdul–Ghani), An Analysis of the Shift in Policy by the United Nations General Assembly toward the Arab–Israel ? Conflict. 1967–1975, Ph.D. Thesis, Unpublished, The Graduate School, Southern Illinois University, June 1978, P.35.

الخارجية. ومما يدلل على هذا الاتجاه اعتراف رئيس الوزراء في خطابه بذلك أن اشتداد اللهجة أثناء الأزمة لم يعرض الوزارة للخطر، ولكن امتناع فانفاني عن إلقاء بيان الحكومة عن السياسة الخارجية –من اختصاصه– يدل على استمرار الخلافات داخل مجلس الوزراء(٤٣).

وفي الوقت نفسه تجلى موقف الحكومة الإيطالية وظهر انحيازها لإسرائيل في الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية الإيطالية السنيور جوزبي ساراجات خلال زيارته لبلدته بجنوب إيطاليا، حيث قال: "إننا كنا نرتجف عندما علمنا بتهديد إبادة مليوني نسمة وليس ذلك لأنهم يهود بل لأنهم بشر. وكنا سنفعل بالمثل حتى لو كانوا عرباً أو صينيين..."، وكذلك التصريح الذي أدلى به السنيور نيني نائب رئيس مجلس الوزراء الإيطالي وزعيم الحزب الاشتراكي الموحد عندما قال: " أنه من المأمول ألا يسمح أحد بالقضاء على مليونيين من الإسرائيليين نجا معظمهم من معسكرات الإبادة النازية، وأن المزاعم عن استفزازات إسرائيل للدول العربية تعيد إلى الأذهان أسطورة الذئب والحمل"(٤٤).

كانت الخارجية الإيطالية تسعى لتبرير مواقفها تجاه العرب خلال الأزمة على أساس رغبتها في استتباب السلام الدائم في منطقة الشرق الأوسط. وقد بدا ذلك واضحاً في اعتراف موراري – مدير قسم الدول العربية والشرق الأوسط بالخارجية الإيطالية– بأن تصويت إيطاليا لصالح مشروع القرار اللاتيني يرجع إلى إرضاء الرأي العام الذي كان منحازاً لإسرائيل، هذا فضلاً عن الاعتبارات الحزبية بسبب موقف الحزب الاشتراكي الموحد برئاسة نيني.

---

(٤٣) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-049953)، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: مناقشة سياسة إيطاليا الخارجية بالنسبة للشرق الأوسط، بتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٠، سري.

(٤٤) نفسه، من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة، بشأن: موقف إيطاليا حكومة وأحزابا وصحافة من أزمة الشرق الأوسط، بتاريخ ١٩٦٧/٨/٨، عاجل.

وفي ظل ربط الخارجية الإيطالية بين انسحاب القوات الإسرائيلية وأية تسوية سياسيةً، أوضح مورارى أنه علي الجانب المصري أن يدلل على رغبته في إنهاء حالة الحرب مع إسرائيل، وأنه لا يوجد إلا احتمالان: استمرار حالة الحرب مع إسرائيل وهو ما يرفضه العالم، أو مفاوضتها لإنهاء حالة الحرب وحل كافة المشاكل، وهو ما كانت مصر ترفضه رفضًا باتًّا، والتي اعتبرت أن إيطاليا لو كانت حريصة على السلام فعليها أن تعمل على انسحاب القوات الإسرائيلية(٤٥).

وخلال مقابلة السفير الإيطالي بالقاهرة– قبل عودته لروما– مع وزير الخارجية المصري في ٢ سبتمبر ١٩٦٧، أوضح له الأخير أن فانفاني يستطيع في هذا التوقيت التحرك من أجل صالح العلاقات المصرية الإيطالية، والتي أفسدها موقف بعض السياسيين الإيطاليين الذين تأثروا بالرأي العام الأوروبي الذي أثاره اليهود ضد العرب. فقد ذكر وزير الخارجية للسفير الإيطالي أن فانفاني يمكن أن يستند للمواقف الإيجابية التي قدمها مؤتمر القمة العربي–الاتجاه نحو العمل السياسي والحل السلمي واستمرار ضخ البترول للغرب–(٤٦) من أجل تغيير موقف الحكومة الإيطالية، وكذلك الاستفادة من تلك المواقف لتأييد وجهة النظر العربية أمام المحاولات الأمريكية التي تستهدف ارغام العرب على التسليم أمام المطالب الإسرائيلية(٤٧).

---

(٤٥) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: آراء لمدير الشرق الأوسط بالخارجية الإيطالية حول الموقف الراهن، بتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٠، سري جداً.

(٤٦) انعقد هذا المؤتمر في ٢٨ أغسطس ١٩٦٧ في الخرطوم، وقد ضم ٨ رؤساء دول عربية، ولم تحضره سوريا. وقد قرر المؤتمر بشأن إسرائيل: لا اعترف، لا مفاوضة، لا سلام. انظر: ج. ب. دروزيل: مرجع سابق، ص ص١٧٢-١٧٣.

(٤٧) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، بشأن: مقابلة السفير الإيطالي بالقاهرة لوزير الخارجية المصري، بتاريخ ١٩٦٧/٩/٢.

وعلى الرغم من إشادة المسئولين بالخارجية الإيطالية بموقف الرئيس عبد الناصر في مؤتمر الخرطوم، إلا إنهم كانوا يرون أن قرارات المؤتمر غير كافية لحل الأزمة في الشرق الأوسط؛ وذلك بسبب القيود التي وضعها بعدم الاعتراف والتفاوض والصلح مع إسرائيل. وبذلك فإن رؤية الإيطاليين للموقف هي ضرورة قبول العرب لإنهاء حالة الحرب مع إسرائيل لكي يتم حل الأزمة في المنطقة.

وعند النظر لتصريحات المسئولين الإيطاليين يتضح مدى وقوفهم بجانب الإسرائيليين، ولقد دَّل خطاب الرئيس ساراجات في ٤ أكتوبر ١٩٦٧ على إظهار العطف[٤٨] عليهم، وعند توجيه اللوم من مستشار السفارة المصرية بروما للإيطاليين على سلوكهم، أوضح السنيور موراري أن الموقف الإيطالي لم يتغير منذ بداية الأزمة؛ وذلك لأن إيطاليا ترى ضرورة حل مشكلة الشرق الأوسط بصورة نهائية[٤٩].

---

(٤٨) عقب عودة الرئيس الإيطالي ساراجات – يوم ٣ أكتوبر ١٩٦٧– من زيارته لكل من كندا والولايات المتحدة واستراليا، أدلي بخطاب عبر فيه عن موقف إيطاليا من المشاكل العالمية، والتي كان من بينها أزمة الشرق الأوسط، فقال: " أن كل جهد من جهودنا موجه إلى الحصول علي تسوية مستقرة للمسألة كلها مع قيام شروط التوازن والأمن بالنسبة للجميع– وأضاف ساراجات– أن انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة يجب أن يتم في نفس الوقت مع الاعتراف بحق أمة صغيرة ديمقراطية تعداد سكانها مليونان ونصف مليون نسمة في العيش في سلام وفي رؤية حدودها مضمونة وحريتها في المواصلات البحرية مكفولة بدون نسيان ضرورة تسوية مشكلة اللاجئين العرب تسوية إنسانية مع ضرورة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة بأسرها" انظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة= =الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (–0078 049953)، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: موقف إيطاليا من المشاكل العالمية، بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٣، سري.

(٤٩) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078–049953)، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: موقف إيطاليا من أزمة الشرق الأوسط، بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٥، سري جداً.

ولقد جاء بيان الحكومة الإيطالية أمام مجلس الشيوخ الإيطالي في ١٧ أكتوبر ١٩٦٧ محاولاً التكيف مع الوضع الذي تمر به الأزمة في الشرق الأوسط، فقد كان فانفاني يرى-في خطابه- أنه منذ حرب يونيو ١٩٦٧ لم تظهر بداية للسلام على الرغم من محاولات الانطلاق من قرارات مؤتمر الخرطوم للتوصل إلى حل، والذي كان يعوقه اعتقاد الجانبين- العربي والإسرائيلي- بأن الوقت يعمل في صالح كل منهما مما أدى في النهاية لتعقيد الحوار.

وكانت وجهة النظر الإيطالية لحل الأزمة ترى أنه من الأفضل تسوية المشكلة تسوية عامة، وأن يكون تنفيذها في الوقت نفسه ، ولكن في حال تعثر ذلك فإن إيطاليا ستعمل على معاونة الأطراف للاتفاق على الإجراءات الممكنة والفعالة حتى إذا لم تكن كاملة، وذلك على أن يكون الحل في إطار احترام وجود الشعوب وأمانيها في الحرية والأمن والتنمية، ولكن الحكومة الإيطالية كانت ترى أن هناك مسائل لها الأولوية، تتمثل في: انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة، واعتراف الدول العربية بإسرائيل، وكذلك حرية المرور في مضيق تيران وإعادة فتح قناة السويس، هذا بالإضافة لحل مشكلة اللاجئين العرب وحرية التردد على الأماكن المقدسة، هذا في الوقت الذي يجب أن تراعي فيه أمن حدود دول المنطقة والمساعدة على تطويرها(٥٠).

لقد اعترف فانفاني بأن الأزمة قد أثرت على العلاقات العربية الإيطالية، هذا في الوقت الذي تأثرت فيه إيطاليا من غلق قناة السويس، وبذلك فإن استمرار الأزمة قد سبب الضرر للجميع، ومن هذا المنطلق أبدت إيطاليا استعدادها لمعاونة الأطراف على التوصل لحل شامل، وذلك على اعتبار أن وظيفتها الطبيعية هي السعي لتحقيق التوازن والتقدم في منطقة البحر المتوسط .

وعند النظر بدقة لوجهة النظر الإيطالية في الأزمة يتضح أنها لم تحدد أي بعد زمني

---

(٥٠) نفسه، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بيان وزير الخارجية عن أزمة الشرق الأوسط أمام مجلس الشيوخ الإيطالي، بتاريخ ١٩٦٧/١٠/١٩، سري.

لانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة، هذا في الوقت الذي بلور فيه فانفاني مشكلة القدس في التردد على الأماكن المقدسة دون بيان مصير المدينة سواء من حيث التبعية السياسية أو التدويل، وبذلك فإن إيطاليا لم تعارض ضم إسرائيل لجزء من الأراضي المحتلة، وذلك على اعتبار أن الانسحاب عام وغير محدد(٥١).

كانت الجهود الدولية ترمي لمحاولة إيجاد حل سلمي للنزاع العربي الإسرائيلي، وفي هذا الاتجاه وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ على قرار(٥٢) يقضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، وبعد التصويت على القرار أعلن يوثانت اختياره غونار يارنج (Gunnar Jarring) (٥٣) ليكون ممثله الشخصي للشرق الأوسط(٥٤).

على أية حال، فإن إيطاليا قد عانت اقتصاديًّا بدرجة كبيرة من إغلاق قناة السويس، ومن

---

(٥١) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-049953)، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بيان وزير الخارجية عن أزمة الشرق الأوسط أمام مجلس الشيوخ الإيطالي، بتاريخ ١٩٦٧/١٠/١٩، سري.

(٥٢) انظر ملحق رقم (٢).

(٥٣) غونار يارنج: ولد عام ١٩١٧، سياسي سويدي، حصل على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٣ وعمل أستاذاً بالجامعة، انتقل في عام ١٩٤٩ للسلك الدبلوماسي، تم تعينه في عام ١٩٥٦ مندوبًا دائمًا لبلاده في الأمم المتحدة، وفي نوفمبر ١٩٦٧ تم اختياره مبعوثاً خاصًّا للشرق الأوسط لمتابعة تنفيذ قرار مجلس الأمن بشأن انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية. لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج٧، ص ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٥٤) سيدني دي بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: الياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢، ط١، ص ص ٢٧١-٢٧٢. و انظر كذلك: Humadi (Zuhair Abdul-Ghani), Op. Cit.,PP.44-46. -

هذا المنطلق اتجهت إلى الاتصال بالولايات المتحدة لحثها على التخفيف من موقفها المتعنت حيال الأزمة، وعلى الرغم من علم السفارة الإيطالية بالقاهرة بتلك الاتصالات، إلا إنها أسدت النصيحة للمسئولين بالخارجية المصرية من أجل توطيد القاهرة لعلاقاتها بالأحزاب الاشتراكية في إيطاليا. فقد أوضح مسيو "ألبني" –مستشار السفارة الإيطالية– أن هذه الأحزاب هي مفتاح الموقف ولها نفوذ كبير في سياسة إيطاليا الخارجية، هذا في الوقت الذي أبدى فيه استعداده لقيام السفارة الإيطالية في القاهرة بالتعاون مع الخارجية المصرية وسفارتها في روما لتحقيق تلك الاتصالات؛ وذلك في محاولة لتوطيد العلاقات بين القاهرة والأحزاب الاشتراكية في إيطاليا(٥٥).

كانت جهود السفارة الإيطالية بالقاهرة مستمرة لمحاولة إبراز دور الحكومة الإيطالية في حل الأزمة، وذلك من خلال قيام سفيرها في إسرائيل بإخطار حكومة تل أبيب برغبة إيطاليا في عدم تدخل إسرائيل في عملية إخراج السفن المحتجزة في القناة، فقد ذكر مسيو كاتالانو – سفير إيطاليا بالقاهرة – أن ما قامت به القاهرة بشأن الإفراج عن المراكب المحتجزة قد أحدث صدى عميقًا لدى الرأي العام العالمي، وخاصة بين الدول صاحبة المصالح التجارية في القناة.

وفوق كل ما ذكر فقد أوصى السفير الإيطالي المسئولين بالخارجية المصرية بالاتصال بالحزب الاشتراكي الموحد، وكذلك الحزب الديمقراطي المسيحي، وذلك بمساعدة السفارة الإيطالية بالقاهرة في هذا المجال بطريق غير ظاهر على اعتبار أن الأمر يتعلق بالمسائل الحزبية(٥٦).

وفي ضوء التنسيق بين السفير الإيطالي بالقاهرة وسفير مصر في روما لدعوة

---

(٥٥) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، محضر مقابلة- المسيو "ألبني" مستشار السفارة الإيطالية بالقاهرة مع الوزير المفوض مدير إدارة غرب أوروبا، بتاريخ ١٩٦٧/١٢/٢٨.

(٥٦) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، محضر مقابلة- المسيو " كاتالانو" سفير إيطاليا بالقاهرة مع الوزير المفوض مدير إدارة غرب أوروبا، بتاريخ ١٩٦٨/١/١١.

ممثلين عن الأحزاب الإيطالية لزيارة الجمهورية العربية المتحدة، اتجه السفير المصري لإجراء محادثات مع السنيور فيتوريلي رئيس المجموعة البرلمانية للحزب الاشتراكي الموحد في هذا الاتجاه، ولكن هذا الاتصال لم يؤت ثماره نتيجة لموقف الحزب من الصراع العربي–الإسرائيلي، حيث إن الجناح الاشتراكي الديموقراطي (جناح ساراجات) كان له مواقف أكثر تشددًا لصالح إسرائيل من الأزمة، هذا بالإضافة إلى رغبة الحزب في عدم إجراء أي اتصالات في ذلك الوقت قد تكون لها تأثير على الانتخابات العامة التي ستعقد في مايو –يونيو ١٩٦٨.

ولكن جهود السفير المصري بروما كانت مستمرة في هذا الاتجاه طبقاً لتوصيات الخارجية الإيطالية، وذلك بإجراء الاتصال بالسنيور برونو ستورني عضو النواب وسكرتير عام اتحاد النقابات العمالية (ديموقراطي مسيحي)، وعضو الشيوخ جيتيروزو يوريتشي من الحزب الاشتراكي. وعلى الرغم من ترحيب الأول أثناء المقابلة في ١٩ فبراير ١٩٦٨ بالزيارة التي سيقوم بها للقاهرة، وذلك في ظل بعض الاعتبارات التي كان من أهمها موعد الزيارة وأن تكون في إطار اقتصادي–اجتماعي، وعدم تمكن السفير من مقابلة الثاني نظراً لمرضه، إلا إن تلك الاتصالات هي الأخرى لم تؤت ثمارها؛ ويرجع ذلك لقرب موعد الانتخابات العامة والتي جعلت من الصعب على الأحزاب الايطالية والقوى الأخرى أن تمارس نشاطاً جادًّا في العلاقات الخارجية(٥٧).

– موقف إيطاليا من قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ :

على أية حال فإن فانفاني حاول في خطابه –الذي ألقاه في مجلس النواب يوم ٢٨ فبراير ١٩٦٨– الظهور باتخاذ خطوات ملموسة ومباشرة لحل أزمة الشرق الأوسط، وذلك بتشجيع كافة الأطراف بالامتناع عن الإضرار بمهمة المبعوث الدولي، وقبول قرار مجلس

---

(٥٧) نفسه، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: العلاقات مع الأحزاب الإيطالية، بتاريخ ١٩٦٨/٢/٢١، سري.

الأمن وتنفيذه، حيث أبرز فانفاني أهمية التسوية لإعادة فتح قناة السويس التي نجم عن إغلاقها ضرر للجميع، وكذلك محاولة اجتذاب الدول العربية ناحية المعسكر الغربي وإبعادها عن المعسكر السوفيتي؛ وذلك لأن قيام توازن في العلاقات مع العالم العربي من شأنه المساهمة في الوصول لتسوية للصراع العربي– الإسرائيلي(٥٨).

وفي تحليل لما سبق يتضح أن خطاب فانفاني–الذي صيغ بروح ودية– لا يمثل تعديلاً لسياسة إيطاليا تجاه الشرق الأوسط، وذلك للاعتبارات والعوامل الضاغطة على موقف إيطاليا، والتي تتمثل في الأزمة الحادة التي تواجهها الولايات المتحدة في فيتنام(٥٩)، ومن غير المتوقع أن تتخذ إيطاليا –أكثر الدول الأوروبية ولاءً لأمريكا–سياسات تضر بموقف حليفتها. هذا في الوقت الذي تتجنب فيه إيطاليا أزمة في علاقات أحزابها–قبيل الانتخابات– المؤتلفة يمكن أن تؤدي بمصير كل هذه الأحزاب.

ومن المرجح أن موقف فانفاني لا تحكمه الاعتبارات السياسية في المقام الأول؛ وذلك لأن إيطاليا لا يهمها كيف يمكن حل الأزمة بقدر ما يهمها الإسراع في حلها، حيث إن موقفها يتأثر بالاعتبارات الاقتصادية ومسائل الأمن القومي، والتي تتمثل في إعادة فتح قناة السويس، والتي أثر إغلاقها على المرور في البحر المتوسط كممر عالمي. كما إن إيطاليا ترى في

---

(٥٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: خطاب وزير خارجية إيطاليا حول سياسة إيطاليا الخارجية تجاه الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط، بتاريخ ١٩٦٨/٣/٦، سري للغاية.

(٥٩) كان الرئيس الأمريكي جونسون يعمل على منع فيتنام الجنوبية من السقوط في أيدي الشيوعيين، وخلال شهر فبراير ١٩٦٥ اتخذ الرئيس قراراً بقصف أهداف عسكرية في فيتنام الشمالية، ولكن لم يتوج هذا التكتيك بنجاح. وفي أغسطس ١٩٦٧ أعلن جونسون أن أعداد العسكريين الأمريكيين في فيتنام ستصل إلى ٥٢٥ ألف خلال عام. لمزيد من التفاصيل انظر: ج. ب. دروزيل: مرجع سابق، ص ص١١٩-١٢٧.

تدهور موقف الولايات المتحدة وبريطانيا فرصة مواتية لتحل– بالاشتراك مع فرنسا– محلهما في المنطقة، الأمر الذي لا يتحقق دون استقرار كامل. هذا بالإضافة لتزايد النشاط العسكري والسياسي السوفيتي في البحر المتوسط، وذلك بعد انسحاب فرنسا من قيادة حلف الأطلنطي(٦٠)، والذي يلقي بالعبء على إيطاليا في تلك المنطقة المهمة. ومن هذا المنطلق كان خطاب فانفاني يرمي لمحاولة تعبئة سياسية لدول البحر المتوسط، وذلك للقيام بدور بالنسبة للصراع العربي– الإسرائيلي(٦١).

كانت مساعي الإيطاليين واتصالاتهم متواصلة مع المسئولين الأمريكيين والإسرائيليين لمحاولة الوصول لحل الأزمة، إلا إنهم أدركوا عدم جدوى ذلك لعدم إعلان إسرائيل قبولها لقرار مجلس الأمن صراحة، وفي هذا الإطار أبلغ السفير الايطالي بالقاهرة الخارجية المصرية بأن الحكومة الايطالية تحاول ممارسة الضغوط على إسرائيل؛ وذلك لمحاولة معرفة شروطهم الحقيقية غير الواضحة، هذا بالإضافة لشعور الإيطاليين بأن إسرائيل ليست مستعدة للتفاهم

---

(٦٠) أعلن الرئيس الفرنسي شارل ديجول في ٧ مارس ١٩٦٦ انسحاب فرنسا من المنظمة العسكرية لحلف شمال الأطلنطي، وقد طلب من الحلف نقل القواعد التابعة له من الأراضي الفرنسية في حال عدم قبولها الخضوع للقيادة الفرنسية. انظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-050412)، من مدير إدارة غرب أوروبا إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية، بشأن: مذكرة عن أزمة تحالف حلف الأطلنطي، بتاريخ ١٩٦٦/٦/٢٣، سري.

(٦١) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (0078-049953)، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية ، بشأن: خطاب وزير خارجية إيطاليا حول سياسة إيطاليا الخارجية تجاه الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط، بتاريخ ١٩٦٨/٣/٦، سري للغاية.

بسبب الخلافات الداخلية فيها(٦٢).

لقد عبَّر وزير الخارجية الإيطالي–جوسبي ميدتشGiuseppe Medici– عن وجود اختلاف جوهري في وجهات نظر الطرفين؛ وذلك بشأن معني وأهمية قرار مجلس الأمن في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، وكذلك المهمة التي عهد بها للسفير يارنج، فمن جهة نظر الإسرائيليين لقرار الأمم المتحدة على أنه مجموعة من المبادئ –التوجيهية– التي يسترشد بها خلال المحادثات المباشرة، والتي من شأنها أن تؤدى إلى معاهدة رسمية للصلح، وبذلك يجب أن تسهل مهمة يارنج قبل أي شيء لقاء الأطراف حول مائدة المفاوضات.

ومن جهة أخرى فقد نظر العرب للقرار بأنه مجموعة من الأحكام يجب أن يضعها كل جانب موضع التنفيذ بدون الحاجة للاتصال المباشر، وبالتالي فإن مهمة يارنج التوفيق في محادثات مفصلة مع العرب والإسرائيليين بشأن الإجراء اللازم لتنفيذ القرار. وعلى الرغم من إدراك الخارجية الإيطالية للصعوبات التي تؤثر في حل الأزمة، إلا إنها كانت ترى ضرورة أن يبقي الحل داخل إطار الأمم المتحدة، بالإضافة إلى اعتبار قرار ٢٢ نوفمبر وحدة لا تتجزأ، تلزم الطرفين المتنازعين بتنفيذها عن طريق أعمال واقعية تعكس روح القرار ونصه(٦٣).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن مهمة يارنج التي بدأت من نوفمبر ١٩٦٧، وحتى تعليق مهمته في أبريل ١٩٦٩ لم تسفر عن إحراز أي تقدم ملموس لإيجاد حل، وذلك لتمسك إسرائيل –مناورة– بإجراء مفاوضات مباشرة مع العرب لاقتناص الاعتراف بشرعيتها من جانب

---

(٦٢) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049953-0078)، إدارة غرب أوروبا، بشأن: مقابلة السفير الإيطالي للسيد مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، بتاريخ ١٩٦٨/٤/٢٣، هام.

(٦٣) نفسه، إدارة غرب أوروبا، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: ترجمة بيان وزير الخارجية الإيطالية عن أزمة الشرق الأوسط، بتاريخ ١٩٦٨/١٠/٣١، سري.

الدول العربية[٦٤].

على أية حال، فإن الجهود الدولية كانت مستمرة في محاولة إيجاد حل للأزمة[٦٥]، وتمثل ذلك في محاولات الجنرال ديجول بأن الحل قد يأتي من تفاهم الدول الأربعة–الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، فرنسا– الكبار، وعلى الرغم من السير في هذا الاتجاه منذ فبراير ١٩٦٩ في الأمم المتحدة إلا إنه لم يحقق أي نجاح يذكر[٦٦].

وفي ظل فشل الجهود الدولية في التوصل لتسوية سلمية لحل الأزمة، بدأت مصر في شن هجمات على إسرائيل فيما عرف بحرب الاستنزاف، هذا بالإضافة إلى قيام مصر بإغراق عدة سفن في القناة لتعطيل حركة الملاحة بهدف حث القوى الدولية على سرعة التحرك باتجاه حل الأزمة. كما أن توطد العلاقات العسكرية والاقتصادية بين مصر والاتحاد السوفيتي أدى

---

(٦٤) ممدوح محمود منصور: الصراع الأمريكي–السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٦٠.

(٦٥) أرسل الرئيس اليوغوسلافي جوزيب بروز تيتو رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني يعرب له فيها عن قلقه من إطالة أمد الأزمة في الشرق الأوسط، موضحًا أن التأخير في حلها له عواقب وخيمة على السلام العالمي. وقد قدم تيتو أسس –خمسة بنود– للخروج من تلك الأزمة، واتجه للاتصال برؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وحكومة الاتحاد السوفيتي للتعرف على أفكارهم، وكذلك الأمين العام للأمم المتحدة، والمسئولين في الدول العربية. وقد أكد تيتو على أن ممارسة الضغط والإصرار على تنازلات أكبر، أي إخضاع الدول العربية للإذلال والاستسلام لن يكون واقعيًا، وسيؤدي إلي مزيد من تفاقم الأزمة. لمزيد من التفاصيل انظر:

- **PREM (13/2469) : From Josip Broz Tito to Prime Minister of the United Kingdom, Brioni, 24 August 1967, Personal Message, (Prime Minister's), Serial No. T229A/67, PP.1-5.**

(٦٦) ج. ب. دروزيل: مرجع سابق، ص ١٧٥.

إلى شعور الولايات المتحدة بالقلق، وبضرورة القيام بتحرك سياسي جاد في الشرق الأوسط(٦٧).

إذن كانت الأزمة بمثابة حجر عثرة في طريق الاستقرار في الشرق الأوسط، وفي ظل محاولات الدول الكبرى السعي نحو الحل جاءت مبادرة وزير الخارجية الأمريكي روجر (William Rogers)–مبادرة روجرز – في ٩ ديسمبر ١٩٦٩، حيث تضمن هذا الاقتراح مرحلتين: أولهما وقف إطلاق النار في الأول من أكتوبر ١٩٧٠، ثم يعقبها بعد ذلك اتفاقات منفصلة على متابعة المفاوضة في نطاق مجلس الأمن.

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن محاولات الولايات المتحدة وإسرائيل إظهار نوعاً من المرونة جعلت مصر تقبل بالمبادرة، هذا في الوقت الذي توفي فيه الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، وبذلك دخل الصراع بين مصر وإسرائيل مرحلة جديدة(٦٨).

وبذلك يتضح مما سبق أن موقف إيطاليا خلال الأزمة كان موقفًا مزدوجًا بين الخارجية من جهة والأحزاب الإيطالية من جهة أخري، فقد واجهت الأحزاب المؤتلفة ضغوط داخلية وخارجية، هذا بالإضافة إلى الرأي العام الإيطالي المتعاطف مع إسرائيل، وكذلك ولاء إيطاليا التام لحلف الأطلنطي، والولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم الأحزاب الحاكمة سياسيًّا وماديًّا. وبذلك فإن هذه الأحزاب المؤتلفة كانت تعي مدى تأثير النفوذ الأمريكي عليها، وأن استقرارها في الحكم مرتبط بهذا التأييد، وبذلك فإن تخلي الولايات المتحدة عن تأييدها للحكومة الإيطالية يعني نهايتها، وهذا ما يفسر الموقف الذي وقفته إيطاليا والذي يختلف عن مواقف الدول الأخرى المشتركة في حلف الأطلنطي بالنسبة لهذه الأزمة.

وعلى الرغم من أن إيطاليا كان أمامها فرصة بحكم موقعها الجغرافي والسياسي، باعتبارها إحدى دول حوض البحر المتوسط، لكي تلعب دورًا مهمًّا في حل الأزمة، إلا إن سياستها التابعة للغرب أفقدتها رؤيتها، وجعلتها تابعة في تنفيذ ما يملئ عليها بحجة انضمامها لحلف شمال الأطلنطي.

---

(٦٧) **ممدوح محمود منصور: مرجع سابق، ص ص ٣٦٠-٣٦١.**

(٦٨) **ج. ب. دروزيل: مرجع سابق، ص ١٧٥.**

شكل رقم (١)

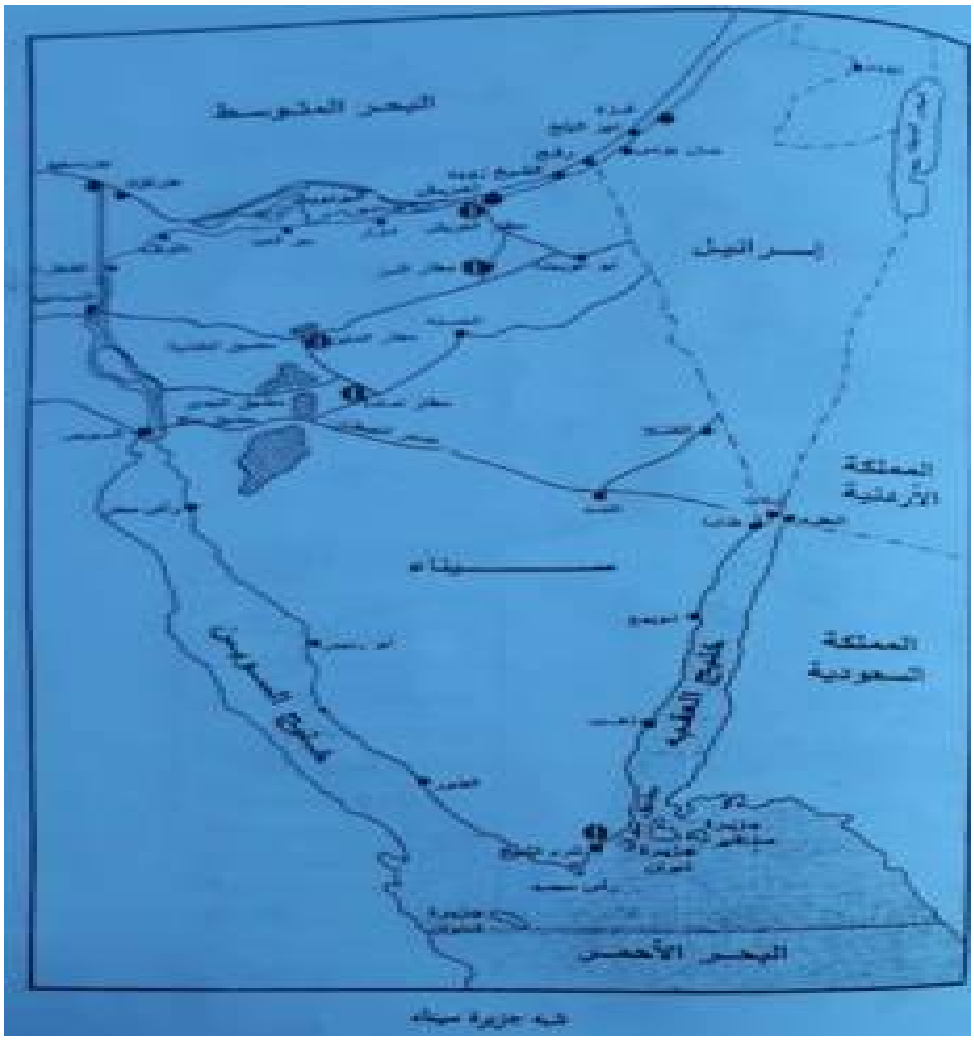

المصدر: محمد عبد الغني الجمسى: مذكرات الجمسى، حرب أكتوبر ١٩٧٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.

شكل رقم (٢)

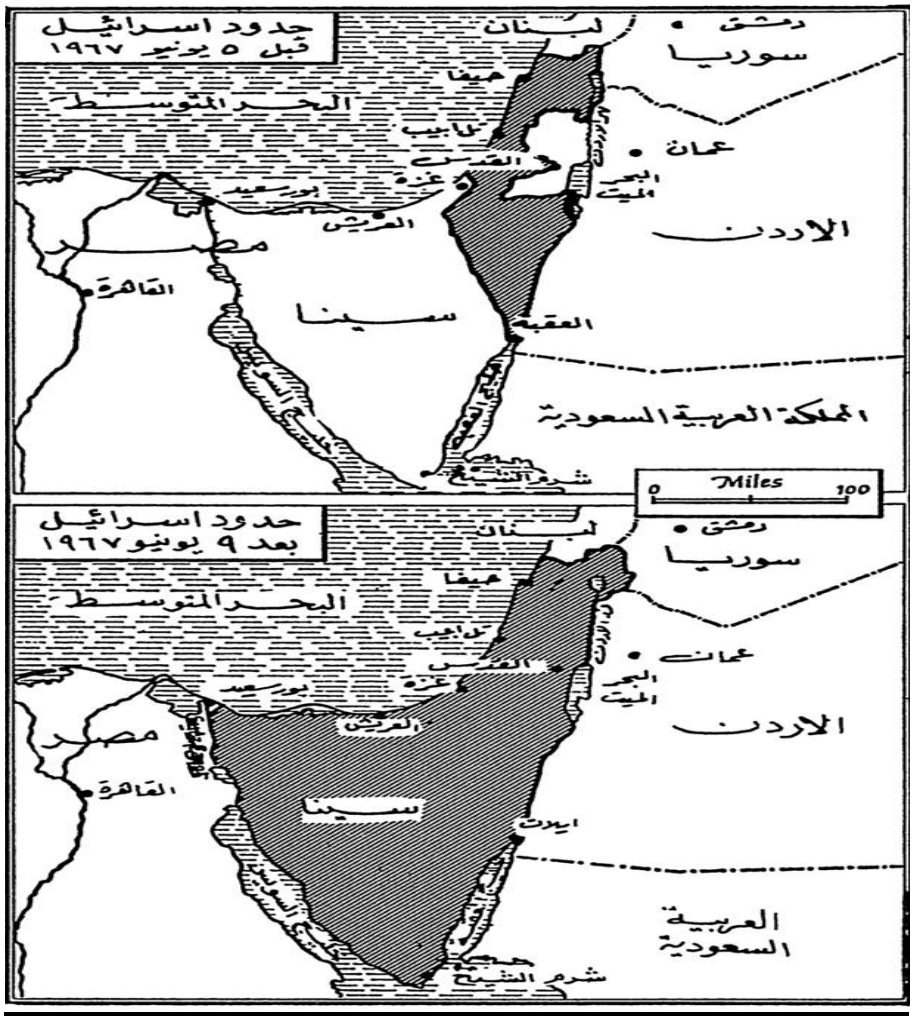

المصدر: إدغار أوبالانس: الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل ٥ يونيو ١٩٦٧ ، ترجمة: مازن البندك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٨، ط٢، ص٢.

ملحق رقم (١)

إحصاء أصدره اتحاد الجاليات اليهودية في إيطاليا عن تعداد اليهود في أوروبا عام ١٩٦٦

م	توزيع اليهود في أوروبا	العدد
١	ألبانيا	٨٠٠
٢	النمسا	١٠.٠٠٠
٣	بلجيكا	٣٥.٠٠٠
٤	بلغاريا	٧.٠٠٠
٥	تشيكوسلوفاكيا	١٨.٠٠٠
٦	الدانمارك	٦.٠٠٠
٧	فلندا	١٥٠٠
٨	ألمانيا	٣٢.٤٠٠
٩	جبل طارق	٦٠٠
١٠	بريطانيا	٤٥٠.٠٠٠
١١	اليونان	٦.٥٠٠
١٢	ايرلندا	٥.٤٠٠
١٣	إيطاليا	٣٥.٠٠٠
١٤	يوجوسلافيا	٧.٠٠٠
١٥	لكسمبورج	١.٠٠٠
١٦	مالطة	٥٠
١٧	النرويج	٩٠٠
١٨	هولندا	٢٧.٠٠٠
١٩	بولندا	٢٥.٠٠٠
٢٠	البرتغال	٧٥٠
٢١	رومانيا	١٠٠.٠٠٠
٢٢	اسبانيا	٣.٠٠٠
٢٣	السويد	١٤.٠٠٠
٢٤	سويسرا	١٩.٠٠٠
٢٥	تركيا	٥٠.٠٠٠
٢٦	المجر	١٠٠.٠٠٠
٢٧	الاتحاد السوفييتي	٢.٣٤٥.٠٠٠
	الإجمـــــالـــي	**٣.٣٠٠.٩٠٠**

المصدر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف الخارجي السري الجديد، الكود الأرشيفي (049961-0078)، سفارة الجمهورية العربية المتحدة- روما، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تقرير النشاط الصهيوني رقم (٣) لسنة ١٩٦٧، بتاريخ ١٩٦٧/٤/١٨، سري.

ملحق رقم (٢)
قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧

في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧ ، صوت مجلس الأمن على مسودة قرار قدمتها بريطانيا ، واقرها بالاجماع . وفيما يلي نص القرار :

أن مجلس الأمن اذ يعرب عن قلقه المستمر للوضع الخطير في الشرق الأوسط . واذ يؤكد عدم جواز اكتساب الأرض بالحرب والحاجة للعمل من اجل سلام عادل ودائم تستطيع فيه كل دولة في المنطقة ان تعيش في أمن .

واذ يؤكد كذلك أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفق المادة الثانية من الميثاق .

١ ــ يثبت أن تحقيق مبادىء الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط يجب أن يشمل تطبيق المبدأين التاليين كليهما .

* انسحاب القوات الاسرائيلية من أراض احتلت في النزاع الأخير .

* انهاء كل تمسك بصفة المحاربة أو حالة الحرب وايلاء الاحترام والاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة وحقها في أن تعيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها خالية من التهديدات أو أعمال القوة .

٢ ــ يثبت كذلك الضرورة

(أ) ــ لضمان حرية الملاحة عبر الطرق المائية الدولية في المنطقة .

(ب) ــ لتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(ج) ــ لضمان الحرية الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة باتخاذ اجراءات بما فيها انشاء مناطق مجردة من السلاح .

٣ ــ يطلب الأمين العام انتداب ممثل خاص ليذهب الى الشرق الأوسط لاقامة ومواصلة الاتصالات مع الدول المعنية بغية تشجيع الاتفاق ومساعدة الجهود الرامية الى تحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفق النصوص والمبادىء الواردة في هذا القرار .

٤ ــ يطلب من الأمين العام موافاة مجلس الأمن ، في أقرب وقت ممكن ، بتقرير عن سير جهود الممثل الخاص .

المصدر: طه الفرنواني: الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٣٠١.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

أ- الوثائق غير المنشورة :

*** وثائق وزارة الخارجية المصرية- دار الوثائق القومية :**

الأرشيف الخارجي السري الجديد

- الكود الأرشيفي (0078-049953) الموضوع: العلاقات الإيطالية مع الجمهورية العربية المتحدة (أزمة الشرق الأوسط) ١٩٦٧-١٩٦٨، ملف رقم ٢١٧/٢٥٤ فرعي، ج١.
- الكود الأرشيفي (0078-049961) الموضوع: علاقات إيطاليا مع إسرائيل ١٩٦٦-١٩٦٧، ج٢.
- الكود الأرشيفي (0078-050412)، الموضوع:حلف الأطلنطي وآثاره السياسية.

*** الوثائق البريطانية PUBLIC RECORD OFFICE :**

1. PREM (13/2469) : From Josip Broz Tito to Prime Minister of the United Kingdom, Brioni, 24 August 1967, Personal Message, (Prime Minister's), Serial No. T229A/67.

ب– الوثائق المنشورة :

*** الوثائق الأمريكية:**

1. Foreign Relations of the United States, 1964-1968, Vol. XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, United States Government Printing Office, Washington, 2004.
2. Protocol of the meetings between Egyptian Minister of War, Shams Badran, and Soviet Premier, Alexei Kosygin, on the 25 and 26 of May 1967, Wilson center, Digital Archive.

*** وثائق الأمم المتحدة :**

1. Year Book of the United Nations 1967, Office of Public Information United Nations, New York, United Nations Publication, 1969.

ثانيًا: المذكرات الشخصية:

١. الملك حُسين: حربنا مع إسرائيل، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٦٨.
٢. جولدا مائير: اعترافات جولدا مائير، إعداد وتقديم: الحسيني الحسيني معدَّي، دار الخلود، القاهرة، ٢٠١٣، ط١.
٣. صلاح الدين الحديدي: شاهد على حرب ١٩٦٧، دار الشرق، بيروت، ١٩٧٤.
٤. طه الفرنواني: الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٤.
٥. محمد عبد الغني الجمسى: مذكرات الجمسى، حرب أكتوبر ١٩٧٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.

٦. محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠، الكرمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.
٧. محمود رياض: مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨)، البحث عن السلام .. والصراع في الشرق الأوسط، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ط٢.
٨. مراد غالب: مع عبد الناصر والسادات، سنوات الانتصار وأيام المحن، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١، ط١.
٩. موشى ديان: مذكرات موشى ديان، قصة حياتي، إعداد: الحسيني الحسيني معدَّي، دار الخلود، القاهرة، ٢٠١١، ط١.

ثالثًا: المراجع العربية:

١. صلاح العقاد: مأساة يونيو ١٩٦٧، حقائق وتحليل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥، ط١.
٢. عاطف السيد: القرارات المصيرية والأسرار الخفية في الصراع العربي الإسرائيلي، دراسة سياسية إستراتيجية، دار عطوه للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥.
٣. محمد حسنين هيكل: الانفجار ١٩٦٧، حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠.
٤. ـــــــــــــــ: لمصر لا لعبد الناصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ط١.
٥. ممدوح محمود منصور: الصراع الأمريكي-السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.

رابعًا: المراجع المعربة:

١. إدغار أوبالانس: الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل ٥ يونيو ١٩٦٧، ترجمة: مازن البندك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٨، ط٢.
٢. ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي (١٩٥٧-١٩٧٨)، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧، ط١.
٣. سيدني دي بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: الياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢، ط١.
٤. وليام. ب. كوانت: عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

1. Ami Gluska: The Israeli Military and the Origins of the 1967 War; Government, armed forces and defence policy 1963–1967, Routledge, USA, 2007.
2. Giorgio Gigliotti, Egitto, (Esperienze internazionali), Ministero del Lavoro e della Previdenza Sociale settembre 2006, I edizione.
3. Michael Sharnoff : Nasser's Peace, Egypt's Response to the 1967 War with Israel, Transaction Publishers, USA, 2017.

سادسًا: الدوريات الأجنبية:

1. Efraim Karsh, The Six-Day War, An Inevitable Conflict, Middle East Quarterly, Summer 2017.

2. Moshe Gat, Nasser and the Six Day War, 5 June 1967: A Premeditated Strategy or An Inexorable Drift to War?, Israel Affairs, Vol.11, No.4, October 2005.
3. Richard B. Parker: The June 1967 War: Some Mysteries Explored, Middle East Journal, Vol. 46, No. 2, 1992.
4. Roland Popp; Stumbling Decidedly into the Six-Day War, The Middle East Journal, Vol. 60, No. 2, 2006.

سابعًا: الرسائل العلمية:

1.Zuhair Abdul-Ghani Humadi, An Analysis of the Shift in Policy by the United Nations General Assembly toward the Arab-Israel ? Conflict. 1967-1975, Ph.D. Thesis, Unpublished, The Graduate School, Southern Illinois University, June 1978.

ثامنًا: الموسوعات:

- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ج٢، ط١.
- ـــــــــــــ: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ج٧.